

The Deliberative Approach In Teaching Dialogue Texts To Middle School Students

المقاربة التداولية في تدريس النصوص الحوارية لتلاميذ المرحلة المتوسطة

Bourouba Hafida¹, Sahraoui, Khelifa², Fecih Mokrane³.

Department of Arabic language and literature, Badji Mokhtar Annaba University,
Algeria

mayabou23@gmail.com¹, chokri_92@yahoo.fr², fecih.mokrane@gmail.com³

Abstract

This research deals with the deliberative approach in teaching the dialogic text in middle school; given the importance of this approach, which is concerned with language during its use and goes beyond the vocalized form to search for its hidden meaning and purposes. This research was initiated by defining the terms of the study; then we dealt with the reality of teaching the dialogue text in the middle stage, where we reviewed the method or approach by which the dialogue text is taught in the Algerian middle school. The research also included the importance of adopting the deliberative approach in teaching the dialogue text and the method of investing it in the learning-teaching process. As the most appropriate alternative, given the mechanisms and techniques it provides that make the process of teaching the dialogue text more interactive and active, then we concluded the research with a set of results that we reached. The main approach that we adopted in this research is the qualitative approach which is based on collecting qualitative data as a first stage, and then we used qualitative analysis in presenting and analyzing this data and through discussing of these data, we came to important results and conclusions. As for the type; we have relied this study through our attempt to search for methods and techniques dialogue texts to middle school students and their suitability to the nature of the dialogue text. As it a communicative text, in its teaching we need an approach that touches its various interactive aspects; Whether it is apparent or implicit on the one hand, and also the effectiveness of these methods in stimulating motivation, suspense and attracted students on the other hand; We also relied on primary and secondary sources. And we have reached a set of conclusions, which summarize it stressing the importance of adopting the deliberative approach in teaching dialogic texts. This is due to the mechanisms and techniques that provides it and make the process of teaching the dialogue text more interactive and dynamic.

Keywords: Deliberation approach; Dialog text; Acquisition of linguistic competencies; Acquisition of communicative competencies; Middle school students.

ملخص

يتناول هذا البحث المقاربة التداولية في تدريس النص الحوارى بالمرحلة المتوسطة؛ نظرا لأهمية هذه المقاربة التي تهتم باللغة أثناء استعمالها و تتجاوز شكل الملفوظ؛ لتبحث في معناه و مقاصده الخفية . و قد استهل البحث بتحديد مصطلحات الدراسة؛ ثم تطرقنا إلى واقع تدريس النص الحوارى بالمرحلة المتوسطة؛ حيث قمنا بالاطلاع على الطريقة أو المقاربة التي يتم من خلالها تدريس النص الحوارى بالمرحلة المتوسطة الجزائرية؛ كما تضمن البحث أهمية تبني المقاربة التداولية في تدريس النص الحوارى وطريقة استثمارها في العملية التعليمية التعليمية؛ باعتبارها البديل الأنسب، نظرا لما توفره من آليات و تقنيات تجعل عملية تدريس النص الحوارى أكثر تفاعلا و نشاطا، ثم ختمنا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

مدخل الرئيس الذي اعتمدهنا في هذا البحث هو المدخل الكيفي؛ الذي يقوم على جمع المعطيات الكيفية كمرحلة اولي، ثم استخدمنا التحليل الكيفي في عرض البيانات وتحليلها ومن خلال مناقشة هذه البيانات توصلنا الي نتائج واستنتاجات مهمة. أما من حيث النوع؛ فقد اعتمدهنا على دراسة الحالة و ذلك من خلال محاولتنا البحث عن أساليب و طرق تدريس النصوص الحوارية لتلاميذ المرحلة المتوسطة و مدى ملائمتها لطبيعة النص الحوارى؛ باعتباره نصا تواصليا نحتاج في تدريسه إلى مقارنة تلامس مختلف جوانبه التفاعلية؛ سواء كانت ظاهرة أم مضمرة من جهة و أيضا مدى فاعلية هذه الأساليب في إثارة دافعية التلاميذ و تشويقهم و جذبهم من جهة اخرى؛ كما اعتمدهنا على المصادر بنوعها الأساسية و الثانوية؛ و قد توصلنا إلى جملة من النتائج ملخصها يؤكد على أهمية تبني المقاربة التداولية في تدريس النصوص الحوارية؛ و ذلك نظرا لما توفره من آليات و تقنيات تجعل عملية تدريس النص الحوارى أكثر تفاعلا و نشاطا.

الكلمات المفتاحية: المقاربة التداولية، النص الحوارى، الكفاءة اللغوية، الكفاءة التواصلية، تلاميذ، المرحلة المتوسطة.

مقدمة

لقد ازداد الاهتمام باللغة نظرا لمكانتها و دورها في التواصل، و أيضا لجعلها قادرة على مسايرة مستجدات العصر الراهن، و الاستثمار من مختلف الاختراعات و الإبداعات لتطويرها وجعلها مواكبة للثورة المعرفية و المستجدات الراهنة. فتغيرت النظرة إليها ؛ و ظهرت نظريات جديدة تبحث في وظائف اللغة الاجتماعية و التداولية ، و تؤكد على ضرورة دراسة اللغة داخل السياق الاجتماعي الذي ولدت فيه ؛ هذا المنحى الجديد في دراسة اللغة استثمرته تعليمية اللغات التي تسعى دوما للاستفادة من كل جديد تطرحه الدراسات اللسانية . فدعت إلى تعليم اللغة تعليما وظيفيا تداوليا ؛ يكتسب من خلاله الفرد كفاية تواصلية تجعله قادرا على استعمال اللغة استعمالا صحيحا و ملائما لمواقف التواصل و التحوار .

و اللغة العربية اليوم أحوج إلى تبني هذه المقاربة من غيرها نظرا لما تعانيه من تهميش و قلة استعمال فأصبح يجب علينا البحث عن سبل النهوض بها و إيجاد الطرق التعليمية الملائمة لطبيعتها و خصائصها ؛ و تطويع هذه المناهج اللسانية الجديدة لخدمتها ويمثل النص الحوارى دعامة هامة و أساسية في تدريس اللغة باعتباره وسيلة و غاية في الوقت ذاته ؛ و سندا تعليميا يستقي منه المتعلم مبادئ الحوار و أسسه و يغرف منه تراكيب و أساليب لغوية متنوعة ؛ من خلال المضامين و النماذج الحوارية المتوفرة في الكتب المدرسية ، و هو من جهة أخرى وضعية إدماجية جيدة يتم من خلالها تقييم مكتسبات المتعلم اللغوية و المعرفية ؛ و مدى قدرة تجسيدها في واقع إجرائي ملموس و معرفة جوانب القوة و الضعف لديه ومحاولة اكتشاف العوائق التي تعترضه و معالجتها ، كما أنه يفتح المجال أمام المتعلم للتعبير و النقد و إبداء الرأي و تعويد لسانه على استعمال اللغة و طرح أفكاره بطريقة عفوية و ارتجالية ؛ فما قيمة التعليم إذا لم ينتج أفرادا لهم قدرة على إدارة حوار بطريقة حضارية و سلمية و تتوفر فيهم جميع الشروط اللغوية والأدبية و الأخلاقية .

لذلك فإن هذا المقال يهدف إلى لفت النظر إلى أهمية المقاربة التداولية في تدريس النص الحوارى. و يبحث عن المقاربة المعتمدة في تدريس هذه النصوص بالمرحلة المتوسطة بالجزائر؛ و مدى اسنفادة المدرسة الجزائرية من الدرس اللساني الحديث ، عند تدريس اللغة العربية .

منهجية البحث

المدخل الذي أعتمدنا عليه في هذا البحث ؛ هو المدخل الكيفي ؛ الذي يقوم على جمع البيانات الكيفية ، و يستخدم التحليل الكيفي في عرض البيانات و تحليلها و تقديم الاستنتاجات إنطلاقا منها (Moleong , 2012)

أما من حيث النوع ؛ فقد إعتمدنا على دراسة الحالة و ذلك من خلال محاولتنا البحث عن أساليب و طرق تدريس النصوص الحوارية لتلاميذ المرحلة المتوسطة ومدى ملائمتها لطبيعة النص الحوارية باعتباره نصا تواصليا نحتاج في تدريسه إلى مقارنة تلامس مختلف جوانبه التفاعلية ؛ سواء كانت ظاهرة أم مضمرة ، و أيضا مدى فاعلية هذه الأساليب في إثارت دافعية التلاميذ و تشويقهم و جذبهم ؛ و انطلاقا من النتائج التي توصلنا إليها حاولنا من خلال هذا البحث لفت النظر إلى أهمية استثمار المدرسة الجزائرية مختلف الابحاث الجديدة في مجال اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات و الاستفادة منها و محاولة تطويع المداخل و المقاربات التعليمية المناسبة لتدريس مختلف النصوص التعليمية بصفة عامة و النصوص الحوارية بصفة خاصة ؛ و قد إختارنا المقاربة التداولية نظرا لأهميتها . و قد استخدمنا في هذا البحث المصادر بنوعها و الثانوية؛ تمثلت المصادر الأساسية؛ في أساتذة اللغة العربية و مفتشيها، أما الثانوية فهي الوثائق التربوية الخاصة بتدريس اللغة العربية في المرحلة المتوسطة و هي: المنهاج، و الوثيقة المرافقة للمنهاج، و دليل المعلم، و الكتاب المدرسي.

نتائج البحث و مناقشتها

مفهوم النص الحوارية

تعددت التعريفات التي تناولت النص و تنوعت؛ حيث عرفه طه عبد الرحمان بأنه " بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات " (Taha (Abd al-Rahman ; 2000, p35. كما عرفه رقية حسن و هاليداي في كتابهما (الانسجام في الانجليزية (بقولهما " كلمة نص تستخدم في علم اللغويات ، لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها ، شريطة أن تكون وحدة متكاملة " (Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi , p 21) . فالنص بنية دلالية و إنتاج إنساني يحمل مجموعة من القيم و الأفكار المضمرة التي يتبناها

الكاتب أو منتج النص؛ و يحاول إيصالها إلى القارئ بهدف المتعة أو الترفيه أو التأثير حيث تختلف أهداف النصوص باختلاف أنواعها.

مفهوم الحوار

الحوار في أبسط تعريف له هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، و قد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة، ويكون لنفسه موقفاً (Abd al-Rahman al-Nahlawi; (1995 , p 202) . وقد عرفه "جون دي بوا" وآخرون بأنه " تبادل كلامي بين متكلم ينتج ملفوظاً معيناً إلى متكلم آخر و سامع يطلب منه الاستماع , أو جواباً صريحاً أو ضمناً (حسب نوع الملفوظ) " (p94 Jean Duboi et autres; 2007,) و عرفه ديماس أنه " نوع من الحديث بين شخصين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما ، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء ، والبعد عن الخصومة و التعصب " (Muhammad Rashid Demas , 1999 , p 11) و يقوم الحوار على مبدأ الإرسال و التلقي، اعتماداً على الجمل الاستجوابية (سؤال/جواب). ويشكل وسيلة أساسية في التعبير و الأداء لكثير من مهارات التعبير ، و الفنون السردية، كالقصة والرواية و المقامة ، و المناظرة، و المسرح على الخصوص و يتخذ من هذه الأشكال التعبيرية كلها وسيلة لعرض الأحداث الخارجية، و المشاعر الدفينة . و هو من هذا المنطلق من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية، و يعتمد عليه أساساً في التكثيف الإيجائي لظروف الأحداث، و مواقف الشخصيات، و ترجمة الأفكار و العواطف في شكل تواصل يقوم على كلام الشخصيات و تحاورها. (Mohamed ULahj; 2005, p118) و يشترط فيه تحري الصدق، و الموضوعية، و الاستعداد لتقبل رأي الآخر بصدر رحب، مع انتهاج الأسلوب العقلي و المنطقي بعيداً عن التحيز و التعصب .

مفهوم النص الحواري

" هو ذلك النص الذي يستخدم الحوار، كما هو الحال في المسرح... " (Mohamed ULahj ; 2005, p118)؛ فالنص الحواري هو كل نص يتضمن حواراً بين شخصين أو أكثر و

قد يكون حواراً أصلياً تم اقتباسه من الحياة الواقعية أو قد يكون حواراً خيالياً تم تأليفه لإيصال فكرة معينة و التأثير في المتلقي كما قد يكون النص الحوارى شفوى أو كتابى .

المقاربة التداولية

انبثقت المقاربة التداولية عن التداولية؛ التي يقصد بها "دراسة اللغة في الاستعمال و التداول" (Francoise Armenko, p8)؛ فالتداولية تبحث في كيفية فهم و تأويل الخطابات و النصوص و العلاقة التي تربط عناصر الدائرة التواصلية فيما بينها و ما يحكمها من أسس و قوانين. و تهتم التداولية " بدراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدلالة , فالتداولية بهذا المعنى تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى و علاقته بظروف الكلام , فهي تهتم بالمتخاطبين و مقاصدهم و السياق الذي ترد فيه مع مراعاة المقام , و كل هذه العناصر مترابطة , و متداخلة فيما بينها (, Idriss Makbbul 2004) و تدعو إلى التركيز على تعليم اللغة لذاتها و لأجل ما تؤديه من وظائف داخل السياق التواصلى. و تفعيل قدرة الفرد و مهارته التعليمية , و تحقيق طلاقته اللغوية و درجة تفاعليته مع الاستعمالات الوظيفية للغة " فالأمر لم يعد متعلقاً بتلقين بنية نحوية معينة , بل إنه مرتبط بتوفير وسائل لسانية تتيح للمتعلم الاختيار بين مختلف الأقوال ؛ وذلك حسب المقام" (Jilali Delash. 1992, 46). فلم يعد يركز تعليم اللغة على تمكين المتعلم من التحكم في القواعد التي تضبط اللغة , و إمتلاك مخزون واسع من الكلمات و المفردات. إذ تجاوزت التداولية إتقان التراكيب النحوية و الصيغ الصرفية إلى جعل المتعلم قادراً على اختيار الكلمات و الجمل و الأساليب المناسبة لموقفه من بين بدائل متعددة . و هي لا تنفي أهمية القواعد النحوية و الصرفية في ضبط اللغة و جعل أداؤها سليماً ؛ و إنما تعطي الأولوية في الاهتمام بالمعنى التواصلى أو كفاءات اكتشاف المتلقى لمقاصد الرسائل ؛ ذلك لأن الغاية الأولى من تعلم اللغة هو التعامل بها مع المجتمع ؛ و لتحقيق ذلك يجب أن تتوفر للفرد كفاية لغوية و كفاية تواصلية تجعله قادراً على التنقيب على المعاني الخفية لتحقيق تواصل فعال ؛ يبين فيه قدرته على التبليغ و التأثير و الإقناع متخذاً في ذلك أساليب تتفق مع المواقف أو السياقات اللغوية التي تواجهه .

مرحلة التعليم المتوسط

وهي المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي ؛ وتهدف إلى جعل كل تلميذ يتحكم في جملة من الكفاءات القاعدية التربوية منها و الثقافية و التأهيلية التي تمكنه من مواصلة الدراسة و التكوين بعد التعليم الإلزامي في الحياة العملية (al_mutawssit) Minhaj marhalet ataalim (2016 , P 30 و قد تبنت المدرسة الجزائرية في مناهج الجيل الثاني المقاربة بالكفاءات كخطوة منها لمسايرة التطورات الجديدة في مجال التعليم التي أصبحت تؤكد على ضرورة الاهتمام بالمتعلم أكثر و جعله أساس العملية التعليمية ليمكن من بناء معارفه بنفسه و صقل أفكاره و التعبير عنها بكل وضوح وطلاقة و يصبح عضوا فاعلا في مجتمعه قادرا على مواجهة مختلف المشكلات التي تعترضه و حلها.

واقع تدريس النص الحواري لتلاميذ المرحلة المتوسطة

لقد تبنت المنظومة التربوية الجزائرية المقاربة بالكفاءات في تدريس مختلف المواد التعليمية للطور المتوسط و للأطوار الأخرى أيضا ، كما إعتمدت المقاربة النصية في تدريس النصوص الأدبية و تحليلها ؛ و يعد نشاط القراءة بالاستناد إلى هذه المقاربة " هو المحور الأساس الذي تدور في فلكه كل الأنشطة الأخرى للمادة . فمن النص يثري التلميذ رصيده اللغوي ، و يستنتج القواعد اللغوية كمورد معرفي يعينه على بناء كفاءة من الكفاءات ، و يكتشف خصائص أنماط النصوص ، و يتعلم التحليل ، و يكتشف قيم خلقية و اجتماعية؛ و بذلك يبني كفاءة طالما غيبت في درس اللغة العربي الآ و هي التواصل (Minhaj marhalet) ataalim AL_mutawssit,2016 , P 51 فالهدف الأول من تدريس اللغة العربية و النصوص الأدبية ؛ هو تحقيق الكفاءة التواصلية و النصوص الأدبية على إختلاف أنواعها ؛ ثرية بالمواقف و النماذج التي تساعد على تطوير كفاءة المتعلم التواصلية إذا أحسن استثمارها، و تم تدريسها وفق طرق و أساليب مناسبة. قد حددت أهداف و أساليب تدريس النصوص لهذه المرحلة كما يلي (minhaj marhalet (2016 , p 40 ...51) ataalim AL_mutawssit

1. السنة الأولى من التعليم المتوسط :

- يقرأ النص بأداء حسن ، و يستخرج فكرته العامة و أفكاره الأساسية .
- يبدي رأيه فيها ، و يستخرج الظاهرة اللغوية و يستنتج ظوابطها .

- يستخرج القيم الواردة في النص و يعلق عليها .
- 2. السنة الثانية من التعليم المتوسط :
- قراءة معبرة بضوابط النطق ، و الاسترسال و الوقف .
- استخلاص الضوابط اللغوية و النحوية و الصرفية .
- تحليل الأفكار لاستخلاص القيم .
- 3. السنة الثالثة من التعليم المتوسط :
- قراءة معبرة بضوابط النطق ، و الاسترسال و الوقف .
- تحليل المقروء لاستخلاص الضوابط اللغوية و النحوية و الصرفية .
- يستخلص القيم و يتبناها في سلوكاته .
- 4. السنة الرابعة من التعليم المتوسط :
- يقرأ نصوصا متنوعة الأنماط .
- يحدد موضوعها العام و الأفكار الأساسية ، و بنيتها اللغوية ، و ينقد النص مبدئيا رأيه .
- يحدد الموضوع المناسب للوضعية و النمط .
- يجند الموارد الملائمة للموضوع .
- يستخدم الروابط و القرائن اللغوية المناسبة للنمطين .
- يعلل آرائه و أحكامه .

إن المتأمل في هذه الأهداف التي حددها منهاج لمرحلة المتوسطة فيما يخص اللغة العربية ، يجدها في مجملها تركز إهتمامها على الظواهر الشكلية للنصوص و تجعل من النص رافد يستقي منه المتعلم فروع اللغة العربية الأخرى ، بينما تهمل أهمية النص ككيان مستقل بذاته ، يحتاج المتعلم إلى آليات مناسبة حتى يتمكن من فك شفراته و التوغل في أعماقه . و بناء معانيه إنطلاقا من العناصر التي يتضمنها ، كما أهملت الوثائق التربوية للمرحلة المتوسطة الوظائف التي تؤديها النصوص إذ لكل نص وظيفة معينة يؤديها في سياق محدد ؛ فهناك الوظيفة التعبيرية و المرجعية ، و الوظيفة الشعرية ، و الوظيفة التواصلية ؛ و تساعد هذه الوظائف المتعلم على معرفة السياق النصي و المقصديات الظاهرة و الخفية و غيرها ...

و يمكن لنا تنوع مقاربات تحليل النصوص إنطلاقاً من الوظائف التي تؤديها ، فالنصوص الحوارية ذات وظيفة تواصلية ، تحتاج إلى مقارنة ثلاثية طبيعتها لكي يستثمرها المتعلم و يكتشف من خلالها مبادئ ، و ضوابط التواصل ، و الحوار الأدبية ، و الأخلاقية ، و يتبناها لتصبح جزء من سلوكه و تصرفاته . بالإضافة إلى ما توفره مثل هذه المقاربات من آليات تسهل على المتعلم الوصول إلى المقاصد و معرفة السياق الذي تدور فيه أحداث النص . و إنطلاقاً من هذه الرؤية تبلورت لدينا فكرة استثمار المقاربة التداولية في تدريس النصوص الحوارية .

أبعاد المقاربة التداولية في مقارنة النصوص الحوارية

لكل مقارنة أبعاد خاصة تنطلق منها في طرح رؤيتها أو فكرتها؛ و انطلاقاً مما سبق يمكن أن نوجز أبعاد المقاربة التداولية فيما يلي :

المعنى و القصد

تهتم المقاربة التداولية عند تعليم اللغة بالمقاصد و ليس بشكل اللغة ؛ فالأفعال اللغوية بحسب هذه المقاربة تختلف باختلاف المقامات ؛ و يجب على المتعلم أن تكون لديه القدرة على فهم و تفسير و تحليل و تأويل الكلام ، و التمييز بين مختلف هذه الأفعال و السياقات التي ترد فيها و القدرة على الرد بما يتلائم مع المواقف ، و القصد " دلالة على النية الإرادية الواعية من المتكلم الباث . ما ينتج عنه تحديد المعاني و وصفها بشكل مسبق و نهائي . و معنى النية و الإرادة في القصد يمثل أو يطابق دلالة (الغرض) التي تتضمن في المدونة اللغوية معنى (...) القصد " (Ahmad Al thalayyi 2008, p28) . لأن المتكلم عندما يشرع في القيام بالفعل اللغوي تتشكل في ذهنه فكرة معينة يجسدها في قالب لغوي ليرسلها إلى المتلقى و هذا ما نسميه بالقصد فالفعل اللغوي عند الإنسان هو فعل مقصود يعبر به عن رأي أو فكرة معينة وليس فعلاً اعتباطياً . وهو ما يجب التركيز عليه أثناء تدريس النصوص الحوارية إذ يجب إختيار نصوص حوارية ذات معنى محدد تهدف إلى المعرفة و الإفادة و تحقق التبليغ و التأثير و الإقناع . هذا بالنسبة للحوار كسند تعليمي . و الشيء نفسه بالنسبة لما ينتجه المتعلمون من حوارات كوضعية إدماجية أو اختبارات تعليمية إذ يجب إكسابهم آليات التعبير و التبليغ لإنتاج الخطابات وفق ما يتناسب مع المقامات و أيضاً القدرة على تحليل و تفسير و تأويل مختلف النصوص التي يتلقونها .

البعد الشكلي (النحوي أو التركيبي)

المقاربة التداولية لا تنفي أهمية تعلم اللغة بشكل صحيح و سليم بعيدا عن اللحن و الأخطاء ؛ ولكنها تؤكد أن ما يعطي معنى للكودات و يكسيها دلالات حقيقية ؛ هو التوظيف الحقيقي لها ، ألم تكن الكودات هي نفسها نتيجة للتفاعل الاجتماعي ؟ و بعبارة أدق : أن الكود هو النتيجة التاريخية لأعمال الاتصال و كذلك الاستعمال اليومي العادي لهذا الكود (Muhammad Al-Saber ; 2004 , 54) . فقدرة المتعلم على توظيف المخزون اللغوي في الفعل التواصلية التعليمي بأسلوب فعال ، و بطريقة ديناميكية مع مراعاة المقام ، بالإضافة إلى القدرة على استخدام تراكيب دلالية و نحوية صحيحة يدل على تمكنه من اللغة و قدرته على التحكم بها . بالإضافة إلى تعويدهم على استعمال كودات واضحة الدلالة و الابتعاد عن المفردات الغريبة أو الهجينة يصعب فهمها و تفسيرها و مثال ذلك قول الشاعر أبو الطيب المتنبي : (DIWAN Al-Mutanabbi , 1983 , 341)

عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدُّ قَدْ جُدُّ مَرَّ أَنَّهُ رِفَّ أَسْرَ نَلْغِ أُرْمُ صِبِّ أَحْمُ أَعْرُ أَسْبِ رُغْ نَعُ دِلُّ أُنْثِلُ نِكْ

فمثل هذه الشواهد لا يمكن أن يفهمها المتعلم ولا تفيده في شيء بل قد تكون سببا في نفوره من تعلم اللغة العربية . كما أن هذه المفردات هي كودات ربما كانت مفهومة في العصر الجاهلي لأنها كانت شائعة و مستعملة أما في زماننا الحالي فهي مفردات غريبة و مهجورة لا يحتاجها المتعلم لاستعمالاته التواصلية . و تبقى العلاقة بين اللغة و التواصل علاقة إلزامية إذ لا يتجسد هذا الأخير إلا بحضور لغة قادرة على تحقيقه و تمثيله .

البعد الثقافي والاجتماعي

تبقى هوية الفرد وثقافته وقوانين مجتمعه من (أعراف و عادات و قيم...وغيرها) مضمرة في وعي المتكلم يحتكم إليها العقل في أفعاله وأيضا أقواله أو عند اتصاله مع غيره؛ فاللغة ذات طبيعة اجتماعية وجدت لخلق نظام تشاركي تضامني بين أفراد المجتمع الواحد ، لذلك لا يمكن تجريدها و فصلها عما تحمله من دلالات و مفاهيم اجتماعية . و لهذا السبب اهتمت التداولية بشرائط الاستعمال اللغوي وجعلت الاحتكام للبعد الاجتماعي و الثقافي للغة مهم لفك شفراتها وتوضيح المهم منها ومن ثمة تجنب فشل العملية التحويلية .

البعد التواصلي

فالهدف من تدريس أي لغة بالاستناد إلى هذه المقاربة ؛ هو تطوير الكفاية التواصلية لدى المتعلم ، فلا يكفيه إمتلاكه رصيد لغوي ؛ فالمفردات المعجمية و التحكم في القواعد النحوية ، لا يفيد في شيء إذا لم يتمكن من أن يبرهن على قدرته على استعمال ذلك داخل مختلف المواقف التواصلية التي تصادفه . و التعبير عن مشاعره و أفكاره بمنتهى العفوية و الطلاقة اللغوية ؛ حيث يرى أن قاعة الدرس لا يجب أن تقتصر على " القدرة النحوية أو اللغوية ؛ و إنما تركز على مكونات القدرة الاتصالية " (Douglas Brown; 1994 , 261)

البعد المقامي

هو الهيكل العام الذي يتم فيه التواصل، و تتحكم فيه مجموعة من المبادئ منها عناصر التواصل، و العلاقة التي تربطهم، و موضوع التواصل، و اللغة المستعملة، و المقاصد التواصلية. "...عندما نريد تحليل النصوص و الخطابات ، لاسيما الأدبية منها لا بد من التمييز بين المعاني الحرفية ذات الطابع الخبري و القضوي و المعاني السياقية التي ترتبط بسياقها الوظيفي و الإنجازي . و يعني هذا أنه لا بد من الانتقال من مستوى الدلالة إلى مستوى التداول لتفكيك الجمل، و استكشاف أبعادها الوظيفية و السياقية مقاما و زمانا و مكانا؛ و هذا يشبه بشكل من الأشكال الاستلزام الحوارية" (Jamil Hamdaoui 2015, 52) فالسياق هو من يحدد ما يريد المرسل قوله، فتفسير دلالات النصوص تختلف من متلقي إلى آخر و الفاصل الذي يحدد القصد هو السياق فإرجاع النصوص إلى السياقات التي تنتهي إليها تجعل المعاني تتجلى بوضوح أكثر .

فقول الشاعر إمرؤ القيس مثلا (, Imam Abdullah Al-Hassan bin Ahmed Al-Zawzni,)
(2002 , p 9)

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يتعذر على المتعلم معرفة معنى هذا البيت و مع من يتكلم الشاعر وما يتضمنه البيت من قيم جمالية و صور بلاغية إلا بالرجوع إلى السياق العام الذي قيلت فيه هذه القصيدة . إذ أن السياق هو الذي يفرض على المتكلم ما يستخدمه من أدوات لغوية و آليات خطابية متعددة فما نستخدمه في السياق السياسي مثلا من أدوات تأثير و إقناع يختلف عما نستخدمه في السياق العاطفي لإثارة إعجاب الطرف الآخر و استحسانه.

تطبيق المقاربة التداولية في تدريس النص الحواري

المقاربة التداولية بما توفره من آليات وبما تركز عليه من تفاصيل هي مقارنة دقيقة صالحة لدراسة وتحليل مختلف النصوص القرائية على اختلافها وتعدد أنواعها ؛ وهي أيضا مناسبة لتدريس مختلف المهارات و الفروع اللغوية ؛ و قد اخترنا من بينها النص الحواري باعتباره فنا من الفنون اللغوية التي تتجسد فيه مهارات اللغة الأربعة (الاستماع ، الكلام ، القراءة ، الكتابة) ؛ فهو نص متكامل يمكن استثماره لتعلم مختلف الصيغ اللغوية و التراكيب النحوية و الأساليب البلاغية . و الاهتمام بتدريس اللغة من خلال النص الحواري و مختلف النصوص الأخرى (السردية و الوصفية و العلمية... الخ) ليس وليد المقاربة التداولية ؛ فقد دعت البنوية عند ظهورها إلى دراسة اللغة باعتبارها نسق متكامل حيث استنكرت تعليم اللغة على شكل ألفاظ و مفردات ؛ فاللغة عند البنويون نظام متناسق يقوم على هيكل يضم بنيات مختلفة (صوتية ، و صرفية ، و نحوية ، و دلالية) و ترتبط هذه البنيات و فق علاقات التعارض كما يسميها دي سوسير ؛ و تتحد هذه البنيات لتحقيق الهدف الأساسي من اللغة و هو التواصل . و قد ركزت البنوية اهتمامها على تنمية مهارتي الاستماع و الحديث قبل مهارتي القراءة و الكتابة . فاللغة المنطوقة هي الأصل و لها أسبقية في الوجود و قد عرفها الإنسان منذ الأزل و اعتمد عليها لقضاء حاجاته و ممارساته اليومية و تواصله مع غيره . أما اللغة المكتوبة فرع عنها . وجعلت الطرائق التعليمية التي تفرعت عن النظرية البنوية النص الحواري وسيلة لتدريس اللغة ؛ فبالرجوع إلى (الطريقة المباشرة ، و الطريقة السمعية الشفوية ، و الطريقة السمعية البصرية ، و الطريقة البنوية الكلية السمعية البصرية) نجدها كلها قد سعت إلى تعليم اللغة إنطلاقا من النص الحواري ؛ إلا أن ما أخذ على هذه الطرائق أنها تعتمد على الحوارات المصطنعة التي أعدت خصيصا لتعليم اللغة فهي حوارات غير أصلية و بعيدة عن الواقع ؛ كما أن توجههم في ذلك كان من خلال تحفيظ هذه الحوارات و إعادة تكرارها ؛ ظنا منهم أن ذلك يساعد المتعلم على معرفة نظام الجمل و يمكنه من بناء حوارات أخرى صحيحة في شكلها و مضمونها بالإضافة إلى الاستعانة بالوسائل التعليمية من صور و أشرطة استماع... الخ. عكس المقاربة التداولية التي تفضل النصوص الطبيعية المستقاة من الواقع المعاش. و نلخص الجوانب التي تركز عليها المقاربة التداولية في تحليل و دراسة اللغة ؛ و التي

يمكن استثمارها أيضا في دراسة النصوص باختلافه أنواعها و النص الحوارى بصفة خاصة في النقاط الآتية :

نظرية الأفعال اللغوية

و تنقسم الأفعال في هذه النظرية إلى قسمين أساسيين و هما:

الأفعال المباشرة

و هي التي يكون فيها تطابق تام بين معنى الجملة و معنى القول (أي وجود تطابق بين القوة الإنجازية و مقصد المتكلم) نحو : (أعلن عن افتتاح الجلسة) تتوفر هذه الأفعال على سمة التواضع و يسميه "سورل" بالفعل الإنشائي الثانوي ، في مقابل الفعل الإنشائي الأولي الذي يستنبطه المستمع من مجموع أوضاع التواصل (أو التخاطب) (, Philip Blanchet ; 2007) . 63 . بمعنى أن القول لا يقتضي دلالات متعددة فهو يحتمل معنى واحد لا يحتاج إلى تفسير أو تأويل .

الأفعال غير المباشرة

و هي التي يقصد المتكلم من خلالها شيئا آخر غير المعنى الحرفي لكلامه و المشكل المطروح بالنسبة "لسورل" هو أن " بعض الجمل مستعملة بشكل عادي و حرفي للتعبير عن مطالب غير مباشرة " (Jilali Delash. 1992, p 27, 28). ويصنف "سورل" هذا النوع من الأفعال إلى ستة أنواع : و هي التأكيديات أو (التقريبات) الطلبيات أو (الأمرات) ، الوعديات (أو الإلزاميات) و التعبيرات أو (الإفصاحيات) و التصريحيات (أو البوحيات) .

و مثل هذه الأفعال نجدها بكثرة في مختلف النصوص سواء في القرآن الكريم أو في الشعر أو في النثر... وغيرها من النصوص التي تمثل مجال خصب يستقي منه المتعلم ما يحتاجه لتنمية حصيلته اللغوية ولمعرفة أنواع الأساليب وما يتناسب معها من مقامات . و استثمار هذه الأفعال الكلامية في تدريس النصوص الحوارية يسمح بتعرف المتعلم على مختلف الوظائف التي قد يؤديها أي فعل كلامي للتعبير عن المشاعر و الأحاسيس ، أو عن أمر ، أو قبول أو استنكار ... و غير ذلك . كما يساعده ذلك على التمييز بين هذه الأفعال ووظائفها داخل

السياقات التي ترد فيها و يمكنه من تطوير كفاءته اللغوية التواصلية ، و يزوده بمختلف الأنماط اللغوية التي يحتاجها في حياته اليومية ؛ كما أن هذا النوع من الأفعال يساعد على تدريب المتعلم على القيام بمختلف العمليات الاستدلالية التي تؤهله لفهم مقاصد كل فعل . فقول أحدهم مثلا عند دخوله إلى مكان معين : أكاد أن أحتق ؛ هذه الجملة تحتل عدت معاني هناك المعنى السطحي الذي يقتضي أن المكان مغلق يحتاج إلى التهوية وهو هنا يندرج ضمن الأفعال التقريرية و قد يكون فعلا تعبيريا إذا كان هذا الشخص مريض ولا يمكنه البقاء في هذا المكان المغلق وقد يكون فعلا تصريحا يريد من خلاله هذا الشخص البوح بمشاعره وهو يلمح بعدم شعوره بالراحة بتواجده مع أشخاص لا يحبهم في المكان نفسه .

الإشارات

تتضمن اللغات عناصر لغوية متنوعة ؛ إذ أن وظيفة اللغة هي تحقيق التواصل بين الأشخاص ؛ و هي بذلك ليست بمعزل عن السياق ، و قد حصر الباحثون الإشارات في أنواع خمسة هي : إشارات شخصية ، و إشارات زمنية ، و إشارات مكانية ، و إشارات نصية ، و إشارات إجتماعية .

الإشارات الشخصية

و هي بشكل عام الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب ، أو الغائب ، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق ، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد ، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه ، و هذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب التداولي ، لأن الأنا قد تحيل على الإنسان ، أو المعلم ، أو الأب و هكذا... (Abdul Hadi Bin - DIWAN Al-Mutanabbi ,) Dhafer Al-Shehri, 2004 , p 82 و مثال ذلك قول المتنبي () 1983, 110

أتوك يجرون الحديد خميس شرق الأرض و الغرب

إذا برقوا لم تعف الأرض و الغرب تجمع فيه كل لسن و أمة.

فالمتنبي هنا يكلم شخص معين ولكنه مجهول بالنسبة للمتعلم ؛ ولكي يكتشف من المقصود ؛ عليه محاولة تفسير الإشارات الشخصية في هذين البيتين و التي تتمثل في الضمير المتصل (ك) والضمير المستتر (أنت) و تحيل إلى سيف الدولة.

الإشارات الزمانية

هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم , فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام ؛ فإذا لم يعرف زمان التكلم , أو مركز الإشارة الزمانية إتبس الأمر على السامع أو القارئ (Abd al-Rahman al-Nahlawi ; 1995, p 19). فقولك مثلاً بعد أسبوع يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم , أو بعد شهر أو بعد سنة , و كذلك إذا قلت نلتقي الساعة العاشرة , فزمان التكلم و سياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحاً أو مساءً من هذا اليوم أو من يومٍ يليه.

الإشارات المكانية

و هي التي تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب , و يمثل المكان بعداً أساسياً يحس به الإنسان و يؤثر في وجوده و كينونته , و إحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان , و يقترن إحساسه بالزمان بأبعاد ذهنية شعورية , و الإحالة الظرفية يعين دلالتها الواقع , و من الإشارات المكانية : هذا , ذاك , و الظروف : هنا , هناك , فوق , تحت , ... و يدخل فيه أسماء الأماكن و هي تدل على أشياء في العالم الخارجي, و هي بمنزلة التعيين و التوثيق Mahmoud (Okasha ; 2014 , p 95

كقول الشاعر السقاف (Ahmed Al-Saqqaf 1996 , p 45) :

حسنا كضي أغن تزهر بأبدع فن مزدهر فهل لنا من جنة أجمل من أرض الكويت مقر
فقد استعمل الشاعر التشبيه في مدحه بلد الكويت مستعملا اسمها (الكويت) بوصفها
إشارية مكانية تحيل على مقصده ولولا استعماله هذه الإشارية لحدث التباس عند القارئ
لمعرفة من هو المشبه في هذه الصورة. وأيضاً نجد الإشارية المكانية باستعمال (تلك) في قوله
تعالى " و تلك الجنة التي أورثتموها " ف (تلك) هنا استعملت للتأكيد على البعد و يمكن القول
للتعظيم ، وهي كناية على بعد الجنة .

الإشارات الاجتماعية

"السيد", "حضرة", "عماه", "أستاذي الفاضل", "أفندم", و ما إليها تضع المشار إليه في مكانة اجتماعية بالنسبة إلى من يستخدمها, فيما عدا ما يكثُر اليوم من استخدامات ساخرة, أو فكاهية, و ينبغي أن نلاحظ أن الإشارات الاجتماعية, و غيرها من صنوف الإشارة ربما تتضافر, أو تتعارض, أو تتنافر في نص ما لتحقيق بعض غاياته البلاغية, في اقتباس "الناظر" ضمائر متكلم تضافر مع التعليقات الشارحة لتحديد دور المتكلم في الخطاب, أو النص, و الزاوية التي يعينه منها المتلقي (Bahaa Al-Din Muhammad Yazid; 2010, p 73). و مثال ذلك قول الله عز وجل "إن نحن نزلنا الذكر و إن له لحافظون" (ف) نحن هنا هي إشارية اجتماعية كناية على عظمة الخالق عز وجل.

و أيضا في قول النابغة الذبياني (Diwan Al Nabigha Al Dhibyani 1996):

أتاني أبيت اللعنة أنك لم تني و تلك التي أهتم منها و أنصب

(أبيت اللعنة) هي إشارية اجتماعية كناية على علو منزلة الممدوح وارتفاع شأنه.

إشارات الخطاب (النصية)

تتمثل إشارات الخطاب في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي, أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: و مهما يكن من أمر و قد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم لكن أو بل, و قد يعن له أن يضيف إلى ما قال شيئا آخر فيقول فضلا عن ذلك, و قد يعتمد إلى تضعيف رأي فيذكرها بصيغة التمريض قيل, و قد يريد أن يرتب أمراً على آخر فيقول من ثم... الخ (25, 24, 1995, Abd al-Rahman al-Nahlawi). و مثال ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم "ان الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم" (لكن) هنا إشارية خطابية تربط بين الجملتين و تحيل القارئ إلى تناقضهما وهي كناية عن الإيمان و التقوى. وهذه الإشارات تساعد على فهم الخطابات واستنطاق ما تتضمنه من مقاصد و معاني, فمعرفة المتعلم بدور هذه الإشارات و ما تحمله من دلالات و تأثيرها داخل السياق. يساعده في الوصول إلى كنه النصوص واكتشاف ما تتضمنه من دلالات خفية.

بالإضافة إلى أهمية معرفة السياق التواصلية الذي قيلت فيه، و أطراف التواصل و علاقتهم ببعضهم البعض، و المكان و الزمان ...و غيره ..

الافتراض المسبق

في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات , و افتراضات معترف بها و متفق عليها بينهم ؛ تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل , و هي محتواة ضمن السياقات و البنى التركيبية العامة (Masoud Sahrawi; - 31 , p 30 , 2005) . فيتمثل الافتراض المسبق إذن في القيود المسبقة التي يجب أن تستوفي ؛ فينجز بذلك فعل إنجازي معين بنجاح من خلال منطوق جملة , أو عدة جمل (Ztsislav and Ozeniak, 2003 , p 22) . و يرى التداوليون أن " الافتراضات المسبقة " ذات أهمية قصوى في عملية التواصل و الإبلاغ ؛ ففي التعليميات تم الاعتراف بدور " الافتراضات المسبقة " منذ زمن طويل , فلا يمكن تعلم طفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود سابق يتم الانطلاق منه و البناء عليه , أما مظاهر " سوء التفاهم " المنضوية تحت اسم " التواصل السيء " ، فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس " الافتراضات المسبقة " الضروري لنجاح كل تواصل كلامي (Ztsislav and Ozeniak, 2003 , p 32) . فيفترض أن يكون للمتعلم قاعدة أو أساس ينطلق منه لبناء قدراته و لتطوير مكتسباته المعرفية و كفايته اللغوية و التواصلية .

فقول الشاعر أحمد شوقي (Diwan Ahmed Shawky , p 423) مثلا

وهل نلنا كلانا اليوم
إلا عراقيل المواعد و المطالا

يفترض أن يكون المتعلم عنده معرفة سابقة عن معنى (إلا عراقيل المواعد و المطالا) و السياق الذي قيلت فيه و متى يمكن استخدام هذا القول ...وغيره

الاستلزام الحوارية أو المحادثي

يعد الاستلزام الحوارية واحداً من أهم الجوانب في الدرس التداولي, فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه و أبعدها من الالتباس بمجالات الدرس الدلالي. و ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعى إليها جرايس GriceH.P التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1967 فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس, و الأسس المنهجية التي يقوم عليها (Abd al-

الخطاب , تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب ؛ فهو يؤكد أن التأويل الدلالي للعبارات في اللغات الطبيعية أمر متعذر , إذا نظر فيه فقط إلى الشكل الظاهري لهذه العبارة . و عليه يقترح ما يلي:

أ – معنى الجملة المتلفظ بها من قبل متكلم في علاقته بمستمع .

ب – المقام الذي تنجز فيه الجملة

ج – مبدأ التعاون (Paul grice, 1975, p 31).

مبدأ التعاون بحسب رأي جرايس هو المتحكم في التواصل الكلامي بالإضافة إلى مسلمات الحوار كما يسميها جرايس .

و المقصود بمبدأ التعاون أن جرايس يفترض أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون . فالمتشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية و متعاونة لتيسير أقواله (Jack Muschlar ; 2004 , p 55). و تتفرع عن هذا المبدأ مسلمات أربعة و هي (Masoud Sahrawi; 2005, p 33 , 34):

مسلمة الكمية : و تخص قدر (كمية) الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية و تتفرع إلى مقولتين:

أ) اجعل مشاركتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار .

ب) لا تجعل مشاركتك تفيد أكثر مما هو مطلوب .

مسلمة النوع : و نصها لا تقل ما تعتقد أنه كاذب , و لا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه

مسلمة الملائمة : و هي عبارة عن قاعدة واحدة لتكن مشاركتك ملائمة

مسلمة الجهة : و هي التي تنص على الوضوح في الكلام , و تتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية :

- ابتعد عن اللبس

- تَحَرَّ الإيجاز

- حَرَّ الترتيب

و تحصل ظاهرة الاستلزام الحوارية ؛ إذا تم خرق أحد القواعد الأربع السابقة .

مثال عن ذلك : إذا سأل جاك بول , أين يسكن أوليفيه ؟ و أجاب بول ؛ في مكان ما جنوب فرنسا فإن إجابته تنتهك قاعدة الكم التي تفرض تقديم معلومة كافية , و يمكن لجاك حينئذٍ

أن يستنتج أن بول لا يعلم مقر سكن أوليفيه على وجه التحديد (Musclar ; 2004) Jack p 57 , و لا تمثل هذه المسلمات الحوارية مجرد معايير ينبغي للمخاطبين اتباعها فحسب , بل تمثل ما ينتظرونه من مخاطبيهم , فهي مبادئ تأويل أكثر من كونها قواعد معيارية , أو قواعد سلوك (Jack Musclar ; 2004 , p 57) .

ففي حالة ما إذا أخل أحد المتحاورين بقاعدة من هذه القواعد ، فإن ذلك يؤدي بالطرف الآخر إلى صرف كلام المحاور عن المعنى الظاهر ، إلى معنى مستتر ؛ وهو المعنى الذي يستلزمه المقام ، وهذا هو المقصود بالاستلزام الحوارية .

مثال الاستلزام الحوارية في قول أحدهم " فلان كثير الرماد " فكثرة الرماد ، تستلزم كثرة إيقاد النار و كثرة إيقاد النار تستلزم كثرة الطبخ ، و يدل ذلك على كثرة استضافته للناس في بيته و على جوده و كرمه ؛ إن هذه المعاني الخفية لا تظهر للمتعلم من الوهلة الأولى ؛ إلا بعد تدريبه على كيفية البحث عنها ، و القيام بعمليات ذهنية و استلزامية للوصول إلى القصد الذي يستلزمه سياق الخطاب .

الخاتمة

استثمار ما جاءت به التداولية و تطبيقه في مجال تعلم اللغات ؛ من شأنه أن يجعل تعليم اللغة أكثر حيوية و تفاعلية و تشويق ، و يخرج به من دائرة حفظ القواعد واستظهارها و تطبيقها على النصوص إلى التحليل ، و التأويل ، و الاستدلال ؛ كما أنه يفتح المجال أمام المتعلم لتطوير كفاءته اللغوية من خلال التدريب على مختلف الأفعال اللغوية التي تزخر بها اللغة العربية و المقاربة التداولية باهتمامها بالمعنى و سياق الكلام ؛ تكون قد جمعت بين ما ذهب إليه المنهج الوصفي الذي اهتم بالشكل ، و المنهج التوليدي التحويلي الذي اهتم بالمعنى و التراكيب . بالإضافة إلى أن تعليم اللغة دون بترها عن سياقاتها يجعلها أكثر إلهاماً و وضوحاً ، و تكون مصدراً يستقي منه المتعلم مختلف الأساليب الفنية و الجمالية التي تساعد على اكتساب لغة راقية ، تسهل عليه تعلم بقية المواد الأخرى لأن اللغة كفاءة عرضية و بوابة للنهل من مختلف العلوم و المعارف

كما أن المقاربة التداولية تلائم مبادئ النظريات التعليمية الحديثة التي أخرجت المتعلم من دائرة المتلقي السلبي إلى دائرة المشارك و المتفاعل؛ حيث أصبح محور العملية

التعليمية التعليمية ؛ لذلك فهو يحتاج إلى تعلم تقنيات و آليات جديدة توفر له القدرة على التحليل و الاستقراء و تساعده على عرض أفكاره بيسر و يستخدمها في بحثه عن المعرفة و فهمه للمقاصد التواصلية.

قائمة المصادر و المراجع

- Abd al-Rahman al-Nahlawi; (1995), Wusul al Tarbiya al Islamiya wa Usulaha, Dar al-Fikr, Damascus.
- Abdul Hadi Bin Dhafer al-Shehri, (2004), Istratijyyat al Khitab, Muqaraba Lughawiyya Tadawuliya, Dar Al-Kitab Al-Jadidah, Libya.
- Ahmad al Thalayyi 2008 Al Tawassul Al Balaghi Manshurat Al Zawiyya Rabat Morocco.
- Ahmed Al-Saqqaf 1996. Diwan Shiârnaqbat Al Kuwait d i s45.
- Bahaa Al-Din Muhammad Yazid; 2010 Tabssit Al Tadawuliya Min Afâal Al Lughâ Ila Balaghat Al Khatib Al Siyassi Shamss Li Nashar Wa Tawzia Cairo.
- Douglas Brown; 1994, Wusus Taalim Al Lughâ Wa Taalimaha, Tarjamat Abdu Al Rajhi, Dar Al Nahda Al Arabiya , Beirut.
- Diwan Ahmed Shawky; Juzaa Al Tani, Dar Sader, Beirut.
- Diwan Al-Mutanabbi, (1983), Dar Beirut Li Tibaa Wa Nashr, Beirut.
- Diwan Al- Nabigha Al Dhibyani 1996 Sharh Wa Taqdim Abas Abdessatar, Dar Al Qitab Al Ilmiyya Beirut Lebanon.
- Francoise Armenko ; Al Muqaraba Al Tadawuliyya, Tarjamat Said Allouache, Marqaz Al Inmai Al Qawmi, Rabat, Morocco.
- Idriss Makbbul 2004 Al Ussuss Al Epistemologywa Al Tadawul Linathar Al Nahwiindâsibbawihjiddar Al Quitab Al Allamioman Jordan Alîmalquitabalhadih.
- Imam Abdullah Al-Hassan Bin Ahmed Al-Zawzni, 2002sharah Al Muâalaquat Al Sabaasharahwatahquik Mohammed Abdul Qadir Al-Fadili Al Maktaba Al Asriyya, Sayyd Beirut.
- Jack Muschlar ; 2004 Al Taddaul Al Yum Aalm Jaddid Fi Al Tawasul, Tarjamatseif Al-Din Daghfous, And Muhammad Al-Shaibani , Munadama Arabiyya Li Tarjama Darr Al Taliaa Beirut.
- Jean Duboi Et Autres ,2007 , Linguistique Et Sciences Du Langage, Editions Larousse, Septembre 2007.
- Jilali Delash Madkhal Ila Al Lisaniyyat Al Tadauliya s.
- Jamil Hamdaoui 2015, Al Tadauliyyatwatahlil Al Khitabmqtabat Al Muttaqaf.
- Mahmoud Okasha; (2014), Al Nadariya Al Abragmatiya Al Lissaliya Al Tadawuliya, “Dirassat Al Mafahim Wa Al Nash’a Wa Al Mabadia”, Maqtabat Al Adab, Cairo, Edition 1.
- Masoud Sahrawi; 2005 Al Tadawuliya In’da Ulamaa Al Arab (Dirassa Tadawuliya Lidahirat Al Afaal Fi El Turath Al Lissani Al Arabi, Dar Al-Tale’iah,

- Beirut, 1st30 - Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, Madkhal Ila Ilam Al Nas Wa Majalat Tatbiqiya), Dar Al Arabiya Lil Ulum.
- Mohamed Ulahj; (2005), Dalil Teqniyat Al Tawasul Wa Maharrat Al Tagh' Yir Wa Al Inshaa, Casablanca (Morocco)
- Naqlan Aan Thomas Lachman: Al Lughah Fi El Mujtamaa, Al Majala Duwaliya Lilulum Al Ijtimaiya
- Moleong, J. 2012. Metodologi Penelitian, Kuabitatif (30 The End) Bonding :P T Remaga Rosdakarya.
- Muhammad Al-Saber; (2004), Nadariyat Al Taalim Wa Tawasul (Asayqolojiya Al Maarifiya Wa Sayqolojiya Al Ijtimaiya Dar Cordoba, Casablanca.
- Muhammad Rashid Demas; (1999), Funun Al Hiwar Wa Al Iqnaa, Dar Ibn Hazm, Beirut (Lebanon), ed. 1.
- Philip Blanchet; (2007), Atadawuliyya Min Austin To Goffman, Tr: Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar, Syria.
- Paul Grice; 1975 Logic And Conversation In Syntax And Semantics. Vol 3, Speech Acts, Ed By Peter Cole And Jerry I. Moran, New York, Academic Press.
- Taha Abd Al-Rahman; (2000), Fi Usul Al Hiwar Wa Tajddid Ilem Al Kalam, Almarqaz Altaqafi Al Arabi, Beirut (Lebanon), Edition 2.
- Wazart Al_Tarbyah Al_Watanyah , Alladjah Watanyah Lilminhaj , 2016 Minhaj Marhalet Ataalim Al_Mutawssit
- Ztsislav And Ozeniak, (2003, Madkhal Ila Ilam Al Nas -Mushqilat Binaa Al Nas – Tarjamat Said Hassan Buhairi, Muassasat Al-Mukhtar Linashr Wa Tawzia, Cairo, Egypt, ed. 1.